دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع- دراسة ميدانية

د . أميرة صابر محمود
مدرس الإذاعة والتلفزيون بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا

ملخص

الخلفيه: أطفال الشوارع فى مصر لديهم احتياجات مباشرة وغير مباشرة منها تعليم مهنة والحصول على عمل يرتزقون منه لإعاشتهم وإعاشة عائلاتهم فى حالة الرجوع إليهم، فأبسط حقوقهم أن نهتم بهم ونحبهم فهم ضحية مجتمع يلفظهم ولا يتقبلهم ونتيجة لذلك تم إستغلالهم سياسياً بعد ثورة ٢٥ يناير من قبل أطياف سياسية معينة لتحقيق أهدافها وهو ما يمثل جريمة تضاف إلى الجرائم المرتكبة في حق هذه الشريحة من الأطفال حيث لا يجوز إستغلال براءتهم فى حرق مؤسسات الدولة لذلك يجب على الاعلام وبخاصة المسلسلات التليفزيونية أن يلعب دوراً بارزاً فى عرض هذه الظاهرة وإيجاد حلول لها وبالتالى تتلخص مشكلة الدراسة فى التعرف على دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع.

المنهج: استخدمت الباحثة منهج المسح من خلال مسح جمهور وسائل الإعلام للتعرف على رأى مشاهدى المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من سن (١٨- ٦٠) سنة، من المحافظات التالية (الغربية، الدقهلية، القاهرة، الاسكندرية).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أكثر المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع مسلسل أولاد الشوارع ٣٣%، مسلسل بنت من الزمن دة ٢٤%، مسلسل فى أيد أمينة ١٤%، جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع الادمان والمكيفات ٣٣,٤%، الانحراف والجريمة ٢٣,٤%، الاستغلال الجسدى ١١%، جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية لحلول علاج ظاهرة أطفال الشوارع تفعيل برامج الاعلام وعرض واقع أطفال الشوارع ٣٠%، دعم الاسرة الفقيرة ٢٣%، جاءت إجابات أفراد العينة حول اتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات كالأتي النفور منهم ٥٨%، التعاطف معهم ٣٧,٥%، إضطادهم ٢,٥%.

The Role of the Egyptian soap operas in dealing with the phenomenon of street children- Case Study

Background: Summary of the study Street children in Egypt have needs directly and indirectly, including teaching profession and get a job it for their subsistence and Aaaúhh their families in the case refer to them, their rights to care about them and love them understand a victim of society Alfezhm not accept them as a result exploited politically after the revolution of January 25 by the spectrum of political certain to achieve its objectives, which is a crime added to the crimes committed in the right of this segment of the children where not permissible to exploit their innocence in the burning of state institutions so must the media, especially TV dramas to play a prominent role in the presentation of this phenomenon and find solutions to them and thus summed up the problem of the study in identifying the role of the Egyptian soap operas in dealing with the phenomenon of street children.

Methodology: The researcher used the survey method by scanning the public and the media to get to know the opinion of viewers of TV dramas Egyptian in dealing with the phenomenon of street children, applied to the study sample intentionally force of 400 Single of age (18-60) years, from the following provinces (Western, Dakahlia, Cairo, Alexandria).

Results: The study found a set of results including the following: More dramas dealing with the phenomenon of street children, street children series 33%, serial girl of time increase 24%, the series in the hands of 14%, The answers of the respondents about the dramas of the risks faced by street children addictive and air conditioners 33.4%, delinquency and crime, 23.4%, 11% physical exploitation, The answers of the respondents about the extent to view soap operas solutions for the treatment of the phenomenon of street children activate and display media programs and the reality of street children 30%, support poor family of 23%, Answers respondents came on trends in dealing with street children in the series follows: aversion of whom 58%, sympathy 37.5%, Adtadehm 2.5%.

المقدمة:

إن الحديث عن ظاهرة أطفال الشوارع لا يخص مجتمعاً دون غيره، حيث تعد دول العالم الثالث هى المعنية أكثر من غيرها بهذه الظاهرة بسبب أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية التى واجهتها والمتمثلة فى الزيادة السكانية وإزدياد معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر، إضافة إلى العديد من الكوارث الطبيعية وقد أثبتت الإحصاءات العالمية أن هناك من (١٠٠– ١٥٠) مليون يهيمون فى الشوارع، وفى إحصائية صدرت عن المجلس العربى للطفولة والتنمية عن حجم الظاهرة فى العالم العربى بينت أن عددهم يتراوح ما بين (٧– ١٠) مليون طفل عربى فى الشارع، ولذلك تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر من أخطر قضايا الطفولة، حيث يشير تقرير الهيئة العامة لحماية الطفل أن أعدادهم وصل عام ٢٠٠٤ إلى ٣,٥ مليون طفل[٢] وهم فى تزايد مستمر مما يجعلهم عرضه لتبنى السلوك الإجرامى فى المجتمع المصري.

يواجه أطفال الشوارع فى مصر مشاكل وأخطار كثيرة من بينها العنف الذى يمثل الجانب الأكبر من حياتهم اليومية سواء العنف بين مجموعات الأطفال صغيرى السن، أو العنف من المجتمع المحيط بهم أو العنف أثناء العمل وممارسة الشذوذ الجنسى بين الأطفال والاغتصاب لأطفال الشوارع كما أن أطفال الشوارع يتقاسمون مع المجرمين المنحرفين ٩٠% من جرائم المجتمع وهؤلاء الأطفال معرضون لأمراض السل والسرطان والايدز كما أنهم عرضه لدخول عالم الإدمان والسرقة والتسول والدعارة، ويعانى ٩٩% منهم من الأنيميا الحادة ويتعرض الأطفال أيضاً لرفض المجتمع لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم بسبب مظهرهم العام وسلوكهم بالإضافة إلى تعرضهم لمشاكل نفسية بسبب فشلهم فى التكيف مع حياة الشارع.[١٢]

تحظى المسلسلات التليفزيونية بنسبة مشاهدة مرتفعة من قبل الأسرة المصرية حيث تقوم بدور هام فى عملية تكوين السلوك الفردى والإجتماعى فى المجتمع أى أنها تسعى إلى ترسيخ وإلغاء أو تعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع ومعالجة المشكلات المجتمعية من خلال الحوار والصورة المرئية.[٩]

ونتيجة لأهمية ظاهرة أطفال الشوارع والنتائج الناجمة عن انتشارها وما ينعكس سلباً على هذه البيئة من أطفال الشوارع. وعلى المجتمع ككل نجد اهتمام إعلامى قد سلط الضوء مؤخراً على هذه الظاهرة من خلال برامج الاعلام بشكل عام والدراما بشكل خاص والتى جسدت ما تعانيه هذه الفئة المشردة من آلام وما تتعرض إليه الطفولة من فقدان للحد الأدنى من الأمن الغذائى والأسرى والصيغة الاجتماعية الواجب توفيرها فى سبيل الاعتناء بمرحلة الطفولة وتأمين إحتياجاتها الأساسية والترفيهية وما تحقق من نمو جسدى وذهنى بشكل سليم، فوجدنا دور المسلسلات وما جسدته من خلال عرض المسلسل المصرى "أولاد الشوارع" والذى لاقى شهرة واسعة وتفاعل جماهيرى، وقد جاء هذا التفاعل الجماهيرى من جراء ما تم تجسيده لمعاناتهم بكل ظروفها ورسم حياتهم بأدق التفاصيل وخاصة تجسيد الإستغلال الجنسى لهم من قبل أصحاب النفوس الضعيفة والضمائر الميتة، فإحتلت ظاهرة أطفال الشوارع مساحة فى الاعلام المصرى منذ الأربعينات مع فيلم يوسف وهبى "أولاد الشوارع" وفى الخمسينات "جعلونى مجرماً" لفريد شوقى وحتى الآن منها من استعرضها بسطحية ومنها من توغل فى أعماقها وكشف أسبابها.

لذلك تستطيع المسلسلات التليفزيونية المصرية أن تلعب دور إيجابى فى عرض صورة واقعية عن أطفال الشوارع توضح من خلالها العوامل التى دفعت الطفل للتواجد فى الشارع وسماته والمخاطر التى يتعرض لها أثناء وجوده فى الشارع وتقديم الحلول لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع.

لذا تأتى أهمية الدراسة كمحاولة علمية للتعرف على دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع.

الإطار النظرى:

تعتمد الدراسة فى فكرها على نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام حيث توضح النظرية أن الأفراد مثل النظم الاجتماعية يقيمون علاقات إعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف، وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام، ويعتمد الأفراد على وسائل الاعلام لتحقيق الأهداف التالية الفهم من خلال التعلم والحصول على الخبرات والفهم الاجتماعى من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها، والتوجيه حيث تشتمل على توجيه الفرد إلى كيفية التعامل مع أفراد معينة أو مواقف معينة قد تكون جديدة أو صعبة.

إن نظرية الاعتماد الفردى على وسائل الاعلام تتصور عملية نفسية إدراكية تزيد من احتمالات أن يتأثر المرء بمحتويات معينة فى وسائل الاعلام يرصد مليفين ديفلير وساندرا بول روكيتش مجموعة الآثار التى تنتج عن إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية هي الأثار المعرفية والأثار الوجدانية، والأثار السلوكية، فتشتمل الأثار المعرفية لوسائل الإعلام وفقاً لنظرية الإعتماد على كشف الغموض، وتكوين الإتجاهات، وترتيب أولويات الإهتمام، وإتساع المعتقدات والقيم، أما الأثار الوجدانية ترتبط ببعض المصطلحات مثل المشاعر أو العواطف ويحدد ديفلير وروكتيش هذه الأثار الوجدانية في: الفتور العاطفى أو اللامبالاة، والخوف والقلق، والدعم المعنوى أو الاغتراب أما عن الآثار السلوكية لإعتماد الفرد على وسائل الاعلام (وفقاً لديفلور وروكيتش) فى سلوكين أساسين هما التنشيط والخمول، فالتنشيط يعنى قيام الفرد بعمل ما نتيجه التعرض للوسيلة الاعلامية وهو المنتج النهائى لربط الأثار المعرفية والوجدانية وقد يتمثل هذا التنشيط فى التبرع المادى أو المعنوى لفئات معنية والتنشيط فى هذه الحالة يكون مفيداً اجتماعياً.

أما الخمول يعنى عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل وقد يتمثل الخمول فى العزوف عن المشاركة السياسية وعدم المشاركة فى الأنشطة التى تفيد المجتمع.[٧]

الدراسات السابقة:

نتيجة لندرة الدراسات السابقة التى تناولت دور وسائل الإعلام فى تناول قضية أطفال الشوارع فى حين وجدت الباحثة أن هذه الظاهرة تم تناولها بشكل جيد فى الدراسات الاجتماعية موضحة أسباب الظاهرة وكيفية علاجها لذلك ستقوم الباحثة من خلال السطور القادمة بعرض الدراسات الإجتماعية الإعلامية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع.

١. دراسة كاسيرجوستو، (٢٠٠٠) بعنوان[١٨] "التحول الاجتماعى والمدارس العامة فى البرازيل Rossatto, Cesar Augusto, Social transformation and popular schooling in Brazil)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلة أطفال الشوارع وبخاصة فى الدول النامية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى، طبقت الدراسة على عينة عمدية من أطفال الشوارع بواقع ٤٠٠ مفردة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائجها أهمها ضرورة الاهتمام بمشكلة أطفال الشوارع فى الدول النامية وتكثيف الخدمات والأنشطة الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة من الأطفال على الرغم مما أوضحه بعض العاملين فى مجال تقديم الخدمات لأطفال الشوارع من التعاطف مع هذه الفئة من الأطفال إلا أن الكثير منهم ينظرون اليهم كمنحرفين جانحين، مجرمى المستقبل، ومصدر للضرر العام. وتم التوصل إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع تستلزم مشاركة وتعاون المؤسسات الحكومية والأهلية لوضع السياسيات والقوانين العامة اللازمة لرعاية هذه الفئة وكذلك من أجل المشاركة فى تعديل البرامج وتحويلها إلى خطط واضحة المعالم وقابلة للتطبيق.

٢. دراسة فوزية النجاحى، وصافيناز السعيد، (٢٠٠٠)[١٥] بعنوان "مشكلة أطفال الشوارع فى محافظة الغربية"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ظاهرة أطفال الشوارع كمشكلة اجتماعية وصحية فى محافظة الغربية، طبقت هذه الدراسة على عينة عمدية من أطفال الشوارع بلغ عددهم ١٥٠ طفل، توصلت الدراسة إلى عدة نتائجها أهمها أن هذه الظاهرة آخذة فى النمو فى البلدان النامية ففى مصر وجد حوالى ١,٤ مليون طفل تحت سن ١٥سنة من أطفال الشوارع الذين يعملون فى ظروف مختلفة، كما وجد أن نصف العينة يعانون من التعب والنهجان والعجز عن بذل أى مجهود، كما يوجد لديهم الكحة المزمنة وآلام البطن المزمنة والنهجان والشحوب كعلامات نقص التغذية، ووجد أن حوالى ربع هؤلاء الأطفال فى عينة الدراسة بهم علامات سوء المعاملة البدنية الظاهرة كأثار لجرح قديم والتى يمكن أن تكون بسبب السلوك العدوانى والجرائم التى قام بها هؤلاء الأطفال. وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد حلول لهذه المشكلة مثل إقامة مشروعات لخدمة أطفال الشوارع، ومحاولة إعدادهم مهنياً كى يشاركوا بفاعلية إيجابية فى خدمة بلدهم وفى نفس الوقت يكون لديهم دخل ثابت يكفيهم ذل السؤال.

٣. دراسة أيمن عباس الكومى، (٢٠٠١)[٥] بعنوان "علاقة بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية والإقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع دراسة استكشافية وصفية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية والإقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع. تمثلت المتغيرات النفسية فى نمو الشخصية، التوافق النفسى الادمان، الممارسات الجنسية، وتمثلت المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية فى الحالة الأسرية، الحالة السكنية، الحالة العملية، الحالة الصحية، وقد أجريت الدراسة على عينة من (٣٠٠) طفل شارع ذكوراً والسن أقل من ١٨سنة، واستخدم الباحث دليل

دراسة الحالة واختيار التوافق النفسى من اعداده واختبار الذكاء، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية داله بين بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية والإقتصادية ذات الصلة بمشكلة أطفال الشوارع وهى (نمو الشخصية/ التوافق النفسى/ الادمان/ الممارسات الجنسية/ الحالة التعليمية/ الحالة العملية/ الحالة السكنية/ الحالة الصحية/ الحالة الاسرية). هناك علاقة دالة بين المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية متمثلة فى (تدنى الحالة الاسرية/ الصحية/ السكنية/ العملية/ التعليمية) ومشكلة أطفال الشوارع.

٤. دراسة منظمة مراقبة حقوق الانسان[١٦](Human Rignts Monitorin, 2003) بعنوان "متهمون بأنهم أطفال- إساءة معاملة الشرطة المصرية للأطفال المحتاجين للحماية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على طريقة تعامل السلطات المصرية مع الأطفال المعرضين للانحراف وفقاً للقانون الدولى لأطفال الشوارع، كما يرد فى إتفاقية حقوق الطفل وقد تم تطبيق الدراسة فى الفترة من ٢٥ يونيو ٢٠٠٢، ٣٠ يونيو ٢٠٠٢، بمدينة القاهرة العاصمة المصرية حيث يحدث العدد الاكبر من حالات القبض على الأطفال المعرضين للانحراف. أجريت الدراسة على عينة من ٣٧ طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين التسع والثمانى عشر سنة وتم إجراء المقابلات مباشرة مع أطفال يعيشون فى الشوارع محتجزين لدى الشرطة ومقابلات مع أفراد الشرطة ووكلاء النيابة وأخصائيين إجتماعيين وأوصت الدراسة الحكومة المصرية إلى الوقوف الفورى لسياستها الراهنة للقبض على الأطفال، وإستحداث منصب جديد فى وزارة العدل للإشراف على التحقيقات المتعلقة بتعذيب الأطفال المحتجزين لدى الشرطة وإساءة معاملتهم، وأكدت الدراسة على أن إجراءات القبض والإحتجاز والسجن تستخدم فى حالة الأطفال المتهمين بالأفعال الجنائية.

٥. دارسة بثينة أحمد يونس، (٢٠٠٤)[٦] بعنوان "الأبعاد الإجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها على البيئة المصرية"، هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الأوضاع التى تحيط بطفل الشارع سواء كان ذلك على نطاق الاسرة أو فى الشارع، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى الذى يهدف إلى إستكشاف ووصف وتحليل ظاهرة أطفال الشوارع فى نطاق مدينة القاهرة الكبرى واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان وطبقت الدراسة على تسعين طفل من الذكور الذين يعيشون بالشارع وتراوحت أعمارهم من (٧- ١٨) عاماً وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: إتضح أنه لم يتوفر فى مصر حتى الآن مسح يحدد حجم الظاهرة وكل الأرقام المطروحة هى مجرد فروض تفتقر للصحة على الرغم من أن الطفولة فى المجتمع المصرى تشكل ٤٥,٢٨% من عدد السكان إلا أنه لا توجد سياسة إجتماعية شاملة وواضحة المعالم موجهة لهذا القطاع الكبير من السكان. من أهم أسباب ظاهرة أطفال الشوارع (الفقر- سوء السكن- انتشار العشوائيات- انخفاض المستوى التعليمى والثقافى للأسرة- الهجرة من الريف إلى المدن- التسرب من المدرسة- التفكك الاسرى- البطالة التى يعانى منها رب الاسرة- الكثافة العالية للأسرة- العنف الاسرى مثل الطرد من المنزل إلى الشارع وحرق الجسم والاطراف- الحرمان من الطعام- الضرب بأسلاك الكهرباء الموصلة). يجد الأطفال فى المجموعات تعويض نفسى عن الاسرة التى تركته دون اهتمام ورعاية فيعانى الأطفال من ضرب الكبار الموجودين فى الشارع لهم بسرقة أموالهم وإستغلالهم مادياً. تبين أن الطفل الذى يعيش مع أسرته يعمل بنسبة ٧٨%، بينما بدأ العمل بعد أن ترك أسرته بنسبة ٨٤%.

٦. دراسة رباب إبراهيم الجندى، (٢٠٠٤)[٨] بعنوان "مؤسسات تربوية لأطفال الشوارع فى المجتمع المصرى رؤية مستقبلية"، هدفت الدراسة إلى محاولة إيجاد حل لمشكلة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى من خلال وضع تصور لمؤسسات تربوية تكون أكثر فاعلية فى علاج وتقويم هذه الفئة بما يحقق لهم مستقبل أفضل بعد الخروج منها، إعتمدت الدراسة على استخدام أسلوب السيناريو ومن ثم فإن الإجراءات المنهجية هى نفس خطوات بناء السيناريو والتى تتمثل فى قراءة الماضى لرصد التطور التاريخى للظاهرة فى ضوء التشريعات، والقاء الضوء على الوضع الراهن وفهم ديناميكية النشئ والقوى المحركة له ثم فى النهاية كتابة السيناريو، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: قصور الجهات الوظيفى بالمؤسسات وبالتالى عدم صلاحية هذه المؤسسات لرعاية أطفال الشوارع، وأوضحت الدراسة تعرض أطفال الشوارع لخطر القتل على أيدى رجال الشرطة والعصابات وإصابتهم بالعديد من الأمراض أخطرها مرض الايدز، تتعرض هذه الفئة للنظرة الدونية من قبل المجتمع مما ينمى لديهم مشاعر الحقد والرغبة فى الانتقام فضلاً عن نظرتهم الدونية لأنفسهم وعدم ثقتهم فى أنفسهم وفى الآخرين، وأوضحت الدراسة الى وجود عدد من العوامل المتشابكة والمتداخله والتى تؤدى إلى تفاقم الظاهرة تلك العوامل السياسية والإقتصادية والإجتماعية والإعلامية.

٧. دراسة نعمات عبدالمجيد موسى، (٢٠٠٨)[١٧] بعنوان "أثر برنامج للمهارات الحياتية، على التفاعل الاجتماعى لدى أطفال الشوارع"، هدفت الدراسة إلى توفير برنامجاً لتنمية بعض المهارات الحياتية فى ضوء التفاعل الاجتماعى بين أطفال الشوارع والعالم الخارجى، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبى، كما اعتمدت على المقابلة والملاحظة واستمارة الاستبيان فى الحصول على المعلومات وطبقت الدراسة على ٢٠ طفل من الذكور المقيمين بجمعية الحرية و٢٠ طفله من أطفال الشوارع من البنات المترددات على جمعية كارنياس بمصر الجديدة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الأطفال من سن (٧- ١٢) سنة هم الأكثر معاناة ولأسباب متعددة دفعتهم الظروف إلى الجمعيات لاحتضانهم بدلا من الشارع وهى مرحلة مهمة تقع بين الطفولة المتأخرة والمراهقة، الطفل لا يترك أسرته فجأة وينزل للشارع ولكن هناك عوامل وظروف متداخلة أساسها الأسرة التى تدفعه إلى الشارع، العوامل الاقتصادية هى التى جعلت الكثير من الأطفال يتعرضون لحياة الشارع، بعض الأطفال تركو المدرسة لفشلهم وتكرار رسوبهم أو عدم رغبتهم وكراهيتهم للتعليم بعضهم كره التعليم بسبب سوء المعاملة والضرب والأصدقاء لهم تأثير بالغ فى نزول الطفل إلى الشارع.

٨. دراسة أميرة صابر محمود، عبير أنور هلال، (٢٠٠٨)[٤] بعنوان "دور التليفزيون فى معالجة مشكلات الأسرة المصرية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التليفزيون فى معالجة مشكلات الاسرة المصرية من خلال التعرف على أهم الاشكال البرامجية التى تخاطب الأسرة المصرية والتعرف على أنواع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى يقدمها التليفزيون، طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) مفردة مثلت الأسر المصرية من المحافظات التالية ٦٠% من الغربية ٢٠% من الاسكندرية، ١٥% من المنوفية، ٥% من الدقهلية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: لعب التليفزيون دور فى تقديم المشكلات الاسرية الاجتماعية بنسبة ٥٦,١%، فى حين قدم المشكلات الاسرية الاقتصادية بنسبة ٣٩%. أكثر الاشكال البرامجية التى تخاطبهم وتناقش مشكلاتهم جاء فى المرتبة الأولى المسلسلات بنسبة ٨٤%، ثم جاء فى المرتبة الثانية البرامج الحوارية بنسبة ١٠%. وافقت نسبة ٧٥% من الاسر المصرية على تقديم التليفزيون المصرى لبرامج موجهة لهم تخاطبهم وتناقش مشكلاتهم المختلفة، فى حين وجدت نسبة ٢٥% من الأسر المصرية أن التليفزيون لا يقدم لهم برامج موجهة.

٩. دراسة عالية أحمد عبدالعال ابودومة، (٢٠٠٩)[١٠] بعنوان "الاعلام وأطفال الشوارع رؤية تحليلية لظاهرة أطفال الشوارع فى السينما المصرية". هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ظاهرة أطفال الشوارع فى السينما المصرية وصورة أطفال الشوارع والمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع كما عرضتها السينما المصرية وإتجاهات التعامل الأمنى مع أطفال الشوارع، إعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل للأفلام التى أنتجت فى التسعينات إلى ٢٠٠٨ وتحديد عينة الأفلام التى تناولت قضية أطفال الشوارع، كما تم إختيار عينة عمدية من الأفلام التى عرضت فى فترة التسعينات والألفان ولقد تم حصر العينة فى ستة أفلام تناولت ظاهرة أطفال الشوارع فى التسعينات وسبعة أفلام فى الألفين. أعتمد البحث على استمارة تحليل المضمون كأداة بحثية تم إعدادها وفقاً لأهداف وتساؤلات البحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أنه غلب على الافلام الطابع الاجتماعى وهو الطابع الدرامى الأكثر ملائمة لتناول موضوعات مثل أطفال الشوارع وأسلوب حياتهم. من أهم الأسباب التى طرحت فى الافلام لظاهرة أطفال الشوارع كانت الفقر كمرتبة أولى فى الفترتين ثم كثره الأولاد وغياب أحد الوالدين والطلاق. من أبرز الجرائم والانتهاكات التى ارتبطت بوجود أطفال الشوارع فى الافلام كانت النشل وتجارة وتوزيع المخدرات وأخيراً الاعتداء على ممتلكات الغير والجنس والتحرش. تباينت ردود أفعال الأشخاص المحيطون بأطفال الشوارع فى الأفلام ما بين التعاطف معهم والشعور بالمسئولية تجاههم وما بين النفور منهم وإضطادهم.

١٠. دراسة إبراهيم عبدالهادى المليجى، محمد السيد حلاوة، (٢٠١٠)[١] بعنوان "التدابير العلاجية لأطفال الشوارع الواقع والمأمول"، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم التدابير العلاجية لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع ووضع دليل إرشادى للعمل مع أطفال الشوارع على المستوى الشخصى للطفل والمستوى الاسرى والمستوى

المجتمعى والوقوف على العوامل الأسرية والمجتمعية المسببة لمشكلة أطفال الشوارع، استخدما الباحثان منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة، وإعتمدت الدراسة على الاستبيان فى الحصول على المعلومات، وتم تصميم ثلاث إستبيانات الأولى موجهة إلى مؤسسات رعاية أطفال الشوارع، والثانى لأسر أطفال الشوارع، والثالث لدراسة وضع الأطفال قبل وبعد الرعاية المقدمة لهم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن ٥٠% من أطفال الشوارع يعانون من مشكلات نفسية تتمثل فى (العدوان، الشعور بالإضطهاد، الاكتئاب) ويرجع ذلك إلى أنهم يأتون من أسر مفككة، وسوء معاملة المجتمع لهم، وبسبب أنهم غير مستقرين فى حياتهم وغير مقيمين فى مكان ثابت، أشارت النتائج إلى إرتفاع نسبة الأمية بين معظم أطفال الشوارع وعدم وعيه بأهمية التعليم، أطفال الشوارع يحملون قيماً متناقضة ففى الوقت الذى يمارسون فيه سلوكيات خاطئة ضد الأخرين نجد مشاعر التعاون والولاء والاهتمام المشترك، أطفال الشوارع يشعرون بالسعادة لإقامتهم فى المؤسسات ويرجع ذلك لتوافر برامج ترفيهيه وتوافر التغذية الجيدة وبرامج محو الأمية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها أهمية إعطاء مساحة إعلامية للمؤسسات المجتمعية لدعم القضية وذلك لخلق أهتمام مجتمعى مشترك مع إهتمام مؤسسى واقعى لتحقيق الهدف المزدوج العلاجى والوقائى، ضرورة توعية الفئات المعنية والمسئولة فى المجتمع بأن هؤلاء الأطفال هم ضحايا لظروف ليسوا مسئولين عنها وأنهم ليسوا مجرمين أوجانحين بطبيعتهم ولكنهم أطفال فى خطر، توسيع نطاق الحملات الإعلامية للمؤسسات العاملة فى مجال الأسرة لتوعية الأسرة بكافة مستوياتها بوجود مؤسسات قادرة على علاج مشكلاتها.

مدى الاستفادة من مراجعة الدراسات السابقة:

١. إعتمدت الباحثة على نتائج الدراسات السابقة فى تحديد موضوع البحث بدقه حيث:

أ. اتضح للباحثة ضرورة الإهتمام بأطفال الشوارع فى مصر حيث يوجد حوالى ٣,٥ مليون طفل من أطفال الشوارع وذلك من خلال إعطاء مساحة إعلامية للمؤسسات المجتمعية لدعم قضية أطفال الشوارع وذلك لخلق إهتمام مجتمعى مشترك مع إهتمام مؤسسى واقعى لتحقيق الهدف العلاجى والوقائى وهذا ما أوضحته نتائج دراسة كل من نعمات عبدالمجيد لعام ٢٠٠٨، ودراسة إبراهيم عبدالهادى المليجى، محمد السيد حلاوة لعام ٢٠١٠.

ب. تبين للباحثة أن من المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع خطر القتل على أيدى الشرطة والعصابات وأصاباتهم بالعديد من الأمراض من أخطرها مرض الأيدز، وتعرض هذه الفئة إلى النظرة الدونية من المجتمع مما ينمى لديهم مشاعر الحقد والرغبة فى الإنتقام وهذا ما أوضحته نتائج دراسة كل من فوزية النجاحى، وصافيناز السعيد لعام ٢٠٠٠، ودراسة منظمة مراقبة حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٣ ودراسة رباب إبراهيم لعام ٢٠٠٤.

ج. إختارت الباحثة المسلسلات التليفزيونية للتعرف على دورها فى علاج ظاهرة أطفال الشوارع حيث تبين لها أن من أكثر الأشكال البرامجية التى خاطبت وناقشت المشكلات الإجتماعية والإقتصادية التى واجهت الأسرة هى الدراما التليفزيونية حيث استطاعت المسلسلات التليفزيونية أن تلعب دوراً بنسبة ٨٤% فى حين كانت نسبة البرامج الحوارية ١٠% حيث لعبت دوراً بارزاً فى مشكلة البطالة والفقر والأمية والإسكان والتعليم وهذا ما أوضحته نتائج دراسة أميرة صابر، وعبير أنور هلال لعام ٢٠٠٨.

٢. إستفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة فى تحديد أهداف البحث وتصميم استمارة الاستبيان حيث تبين للباحثة أن العوامل التى تؤدى إلى وجود طفل الشارع كثيرة ومتعددة (نفسية- اجتماعية- اقتصادية) مثل التفكك الاسرى وسوء معاملة الأبناء وإنتشار العشوائيات والتسرب من المدرسة وهذا ما أوضحته نتائج دراسة كل من بثينة أحمد يونس لعام ٢٠٠٤ ودراسة أيمن عباس الكومى لعام ٢٠٠١.

٣. تبين من العرض السابق للدراسات السابقة أن الدراسات الاجتماعية تناولت مشكلة أطفال الشوارع من حيث الدوافع التى تدفع الطفل للحياة فى الشارع ودراسة سمات طفل الشارع والمخاطر التى يتعرض لها فى حين ركزت أغلبية الدراسات الاعلامية على الدراما التليفزيونية والسينمائية فى علاج القضايا المجتمعية والأسرية المختلفة مثل البطالة والفقر والتعليم والاسكان ومعرفة دور الدراما التليفزيونية فى تنشئة الأطفال اجتماعياً وإدراكهم للواقع الاجتماعى الأسرى فى حين كانت الدراسات الاعلامية أقل اهتماماً فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، ولذلك تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات الاعلامية التى تبحث فى دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع من خلال عرض السمات والعوامل والمخاطر وإيجاد الحلول لهذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة:

يتخذون أرصفة الشوارع مسكناً لهم، ويستخلصون من النفايات غذاء لهم... إنه واقع أطفال الشوارع فى مصر. فهم خلاصة فساد تفشى فى البلاد ثلاثين عاماً أنبت زهوراً تحاول العيش الفقير مهمشاً فى كل شئ، كما حاول المخربون فى البلاد استخدامهم كوقود لنشر العنف والفوضى فى المجتمع ليتحولوا إلى جناة حيث تم إستغلالهم سياسياً بعد ثورة ٢٥ يناير من قبل أطياف سياسية معينة لتحقيق أهدافها وهو ما يمثل جريمة جديدة تضاف إلى الجرائم المرتكبة فى حق هذه الشريحة من الأطفال حيث لا يجوز إستغلال برائتهم فى حرق مؤسسات الدولة، وفى دراسة كشف عنها المركز المصرى لحقوق الطفل[٣] تبين أنه تم إلقاء القبض على ٤٨١ طفلاً منذ أحداث محمد محمود الأولى فى ١١ نوفمبر، و٧٣ طفلاً فى أحداث مجلس الوزراء، و١٣٧ طفلاً فى أحداث السفارة الأمريكية، و١٧٣ طفلاً فى أحداث العباسية، أما أحداث الاتحادية فتم القبض على ١١ طفلاً فظاهرة أطفال الشوارع هى نتاج إهمال المجتمع حكاماً ومحكومين وعدم وعيهم بخطورة المشكلة والآثار السلبية التى ستعود على المجتمع من عدم مشاركته فى حلها وظهر ذلك جلياً بعد ثورة ٢٥ يناير، وبالرغم من تعدد أسباب هذه الظاهرة إلا أنها كلها تتقاطع فى نقطة واحدة وهى طرد الأطفال إلى الشارع.

فتهميش أطفال الشوارع جعل بعضهم يعترف أمام وسائل الاعلام بهتك عرضه كمحاوله إلى لفت الانتباه ونقل معاناته بعد تهمشيه لسنوات حتى يقول للمجتمع عبر هذه الاعترافات (أنا موجود)، لذلك تعتبر مشكلة أطفال الشوارع مشكلة نظامية وشاملة أكثر منها شخصية وبالتالى فإن أطفال الشوارع يمثلون مشكلة اجتماعية تحتاج إلى دراسة مستمرة من جميع التخصصات والمهن المختلفة من أجل مواجهتها والقضاء على الأسباب والعوامل التى تؤدى إليها.

أطفال الشوارع فى مصر لديهم إحتياجات مباشرة وغير مباشرة منها تعليم مهنة والحصول على عمل يرتزقون منه لإعاشتهم وإعاشة عائلاتهم فى حالة الرجوع اليهم فأبسط حقوقهم أن نهتم بهم ونحبهم فهم ضحية مجتمع يلفظهم ولا يتقبلهم لذلك يجب أن يلعب الاعلام وبخاصة المسلسلات التليفزيونية دوراً بارزاً فى عرض هذه الظاهرة وإيجاد حلول لها على اعتبار أنها تحوز على نسبة مشاهدة مرتفعة من قبل المجتمع المصرى فهذا الفن البرامجى قادر على تسليط الضوء على هذه البيئة وعرض واقعهم البائس وخطورة هذا الواقع على المجتمع ككل، ودفع المجتمع للمشاركة فى هذا الواقع بالإضافة إلى تثقيف أسرى لأهمية حماية الطفل ضمن بئيته ودفع الأهل إلى حماية أطفالهم من التشرد وبالتالى تتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على دور المسلسلات التليفزيونية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع.

أهمية الدراسة:

يمكن التعرف على أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

١. أهمية المسلسلات التليفزيونية: تعد المسلسلات التليفزيونية من أقرب الأشكال الدرامية المرئية إلى جمهور المشاهدين، على اعتبار أن تأثيرها من المفترض أن يكون أكبر من غيره من البرامج الأخرى خاصاً البرامج المباشرة ذلك لأن المسلسلات التليفزيونية تعتمد على الوسائل الفنية غير المباشرة. فتكون أكثر تأثيراً من خلال الاعتماد على المشاهد والحوار الجيد وتصوير الشخصيات وقصة المسلسل حيث تمكن المسلسلات المشاهدين من التفاعل الاجتماعى والتعلم والواقعية فى العمل الدرامى وإمكانية عرض المشكلات المختلفة وخاصة المشكلات المجتمعية التى يعانى منها المجتمع لذلك تعتبر المسلسلات التليفزيونية من أفضل الأشكال الدرامية يمكن أن تتناول ظاهرة أطفال الشوارع من خلال عدة حلقات تسمح بتناول الظاهرة بشكل جيد وتوضيحها من خلال المساحة الزمنية المتاحة.

٢. ظاهرة أطفال الشوارع: تعد ظاهرة أطفال الشوارع من أخطر الظواهر الاجتماعية الحديثة التى تمس قطاع كبير من الأطفال الذين يعدون رجال المستقبل.

أ. حيث يتقاسم الأطفال مع المجرمين المنحرفين ٩٠% من جرائم المجتمع كما أنهم معرضون لأمراض السل والسرطان والايدز ودخول عالم الأدمان والسرقة والتسول والدعارة، ويعان ٩٩% منهم الانيميا الحادة لذا لا يجوز التهوين من

شكل هذه الظاهرة وهذا يتطلب البدء بتقدير ووزن الظاهرة من حيث حجمها، ومن حيث شكلها أو تنظيمها كظاهرة اجتماعية لها إهتمام عالمي.

ب. تناول البحث لأهم الأسباب التى تدفع الطفل إلى الشارع سواء كانت إقتصادية إجتماعية، ونفسية، وتعليمية بالإضافة إلى تناوله المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع وتشمل المخاطر الصحية والإجتماعية والنفسية وأيضاً تناوله للسمات السلوكية وإتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع من خلال المسلسلات.

٣. الأهمية العلمية للبحث الحالي: ندرة البحوث والدراسات التى تناولت بالبحث والتحليل دور المسلسلات التلفيزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع فتناول الدراسة لظاهرة أطفال الشوارع يزيد من أهمية الدراسة على إعتبار أن ظاهرة أطفال الشوارع من أسوأ الكوارث التى يمكن أن يواجهها مجتمع نامى ويؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع.

٤. الأهمية التطبيقية: نتائج الدراسة الحالية يمكن أن تفيد تطبيقياً الأسرة المصرية والمجتمع وطلاب الاعلام والعاملون فى مجال الإعلام وبصفة خاصة القائمين على المسلسلات التليفزيونية والقائمين على تنشئة الطفل.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسى لهذه الدراسة فى التعرف على دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، وتحديداً تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أراء المجتمع المصرى من خلال:

١. التعرف على أشكال الدراما التليفزيونية التى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع.

٢. التعرف على أبرز المسلسلات التليفزيونية التى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع.

٣. التعرف على العوامل التى أدت إلى وجود الأطفال فى الشوارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية وينبثق من هذا الهدف ثلاث أهداف رئيسية:

أ. التعرف على العوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية.

ب. التعرف على العوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية.

ج. التعرف على العوامل النفسية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية.

٤. التعرف على سمات طفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية وينبثق من هذا الهدف ثلاث أهداف فرعية وهم:

أ. التعرف على السمات الشكلية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية.

ب. التعرف على السمات السلوكية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية.

ج. التعرف على السمات الصحية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية.

٥. التعرف على المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية.

٦. التعرف على الحلول التى اقترحتها المسلسلات التليفزيونية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع.

٧. التعرف على إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات التليفزيونية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسى التالي ما دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع؟ وينبثق من التساؤل الرئيسى السابق عدة تساؤلات فرعية أخرى وهي:

١. ما الأشكال الدرامية التليفزيونية المصرية التى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع؟

٢. ما أبرز المسلسلات التليفزيونية التى أهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع؟

٣. ما العوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية المصرية؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أخري:

أ. ما العوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع؟

ب. ما العوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع؟

ج. ما العوامل النفسية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع؟

٤. ما سمات طفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية؟

أ. ما السمات الشكلية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية؟

ب. ما السمات السلوكية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية؟

ج. ما السمات الصحية لطفل الشارع كما عرضتها المسلسلات التليفزيونية؟

٥. ما أكثر المخاطر التى عرضتها المسلسلات التليفزيونية لأطفال الشوارع؟

٦. ما أبرز الحلول التى إقترحتها المسلسلات التليفزيونية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع؟

٧. ما إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات التليفزيونية؟

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة منهج المسح الذى يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، واستخدمت الباحثة فى إطار المسح الأداة التالية:

- مسح المشاهدين: وذلك للتعرف على رأيهم فى دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، من خلال التعرف على أشكال الدراما التليفزيونية التى تهتم بتناول ظاهرة أطفال الشوارع، والعوامل التى تؤدى إلى وجود الطفل فى الشارع، وسمات طفل الشارع والمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع، والحلول التى أقترحتها المسلسلات التليفزيونية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع وإتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع من خلال المسلسلات.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة فى العينة البشرية حيث طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من المحافظات التالية (القاهرة، الإسكندرية، الغربية، الدقهلية) وراعت الباحثة نظام التوزيع المتساوى فى إختيارها لمفردات البحث طبقاً للمتغيرات التالية (محل الإقامة، المستويات التعليمية، الفئات العمرية).

- توصيف عينة الدراسة: فيما يلى توزيع عينة الدراسة حسب محل الإقامة، المستويات التعليمية، والفئات العمرية.

جدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمحل الإقامة

محل الاقامة	التكرار	النسبة المئوية
محافظة القاهرة	١٠٠	%٢٥
محافظة الإسكندرية	١٠٠	%٢٥
محافظة الغربية	١٠٠	%٢٥
محافظة الدقهلية	١٠٠	%٢٥
جملة أفراد العينه	٤٠٠	%١٠٠

جدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للمستويات التعليمية

المستويات التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	١٠٠	%٢٥
متوسط التعليم	١٠٠	%٢٥
حاصل على درجة بكالوريوس وليسانس	١٠٠	%٢٥
حاصل على درجة دكتوراه أو ماجستير	١٠٠	%٢٥
جملة أفراد العينة	٤٠٠	%١٠٠

جدول (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨,٢١)	١٠٠	%٢٥
مرحلة الرشد المبكر (٢١,٤٠)	١٠٠	%٢٥
مرحلة وسط العمر (٤٠,٦٠)	١٠٠	%٢٥
مرحلة الشيخوخة (٦٠- حتى نهاية العمر)	١٠٠	%٢٥
جملة أفراد العينة	٤٠٠	%١٠٠

- الدوافع التى دفعت الباحثة لتقسيم عينة الدراسة طبقاً للمتغيرات السابقة

١. تقسيم عينة الدراسة وفقاً لمحل الاقامة: إختيار عينة الدراسة من محافظتى القاهرة والإسكندرية على إعتبار أن المحافظتين من المحافظات الكبرى والتى أثبتت الكثير من الدراسات أن ظاهرة أطفال الشوارع تنتشر بشكل كبير فى هاتين المحافظتين حيث تعتبر تلك المحافظات من المحافظات الجاذبة للسكان والتى تجذب القرويين إليهما ولتوافر فرص العمل بهما بشكل أكبر من المحافظات الأخرى أما إختيار الباحثة لمحافظتى الغربية والدقهلية وذلك لأنهما من محافظات الاقاليم والتى أثبتت الدراسات إنتشار نسبة ١,٥ مليون طفل من أطفال الشوارع بمحافظة الغربية ولقربهما من الباحثة فيسهل عليها تطبيق البحث حيث تقطن

الباحثة بمحافظة الغربية.

٢. تقسيم عينة الدراسة وفقاً للمستويات التعليمية: اختلاف أفراد العينة طبقاً لإختلاف المستويات التعليمية يساعد على اختلاف وتنوع الأراء على إعتبار أن المستوى التعليمى للفرد يؤثر على رؤية الفرد للأمور وتقيمه لها كما تختلف إقتراحاته فى علاج ظاهرة أطفال الشوارع حيث من المفترض أن المستوى التعليمى يساعد على توسيع مدارك الفرد وخبراته.

٣. تقسيم عينة الدراسة وفقاً للفئات العمرية: اختلاف أفراد العينة طبقاً لاختلاف الفئات العمرية يساعد أيضاً على اختلاف وتنوع الأراء على اعتبار أن المستوى العمرى للفرد يؤثر على رؤية الفرد للأمور وتقيمه لها فكلما تقدم الفرد فى العمر كلما زادت خبراته ومعارفه وكانت له رؤية حياتية ولكن أطفال الشوارع اليوم فى حاجة إلى معرفة كل أفراد المجتمع بهذه الظاهرة وأسبابها والمخاطر التى نتجم عنها حتى يساهموا فى النهاية فى علاج هذه الظاهرة، على اعتبار أن حلها لا يقدر عليها فئة عمرية بعينها أو مستوى تعليمى بعينه وإنما كل فئات المجتمع بكل مستوياتهم التعليمية وأعمارهم وفى كل أنحاء الجمهورية حيث أصبحت هذه الظاهرة لا تخص إقليم أو محافظة أو مدينة بعينها وإنما تخص كل إقاليم وأنحاء مصر لإنتشارها فى كل أقاليم ومدن وقرى مصر.

أدوات الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم أن تجمع الباحثة بيانات الدراسة من خلال الاستبيان، حيث تم تصميم إستبيان عن دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، وتم وضع مجموعة من الاسئلة طبقاً لأهداف البحث على المستويات التالية لمعرفة رأى مشاهدى المسلسلات التليفزيونية فى النقاط التالية:

١. الأشكال الدرامية التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع.
٢. المسلسلات التليفزيونية المصرية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع.
٣. العوامل التى أدت إلى وجود الأطفال فى الشوارع.
٤. سمات طفل الشارع.
٥. المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع.
٦. الحلول التى أقترحتها المسلسلات التليفزيونية لمعالجة ظاهرة أطفال الشوارع.
٧. إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع.

- صدق وثبات الأداة:

١. صدق الأداة: عرضت الباحثة إستمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين(*) للحكم على مدى صلاحيتهما كأداة مستخدمة للتحقق من أهداف الدراسة الميدانية.
٢. ثبات الأداة: قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على ١٠% من عينة البحث بلغت (٤٠) مفردة، ثم أعيد التطبيق عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول وكان معامل الارتباط بين التطبيقين ٩٧% وهذا يشير إلى مستوى ثبات عالى يمكن الوثوق به علمياً.

مصطلحات الدراسة:

- المسلسلات التلفزيونية: يقصد بها المسلسلات التليفزيونية التى قدمت عبر التليفزيون المصرى والتى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع، حيث يعتمد المسلسل فى شكله الفنى على مجموعة من المواقف التى تؤثر على الأعصاب وتجذب الانتباه، ويعتبر عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل، والمسلسل هو تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدى كل منهما إلى الأخر فى تسلسل ومنطقية.(١٣)
- أطفال الشوارع: هم الأطفال الذين يعملون ويقيمون فى الشوارع (أسفل الكبارى، أو فى محطات القطار أو المترو أو فى الحدائق العامة) كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم، فكل طفل من أسرة تصدعت وتفككت يعانى من جملة ضغوط نفسية وجسدية وإجتماعية ولم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره، كما أن أطفال الشوارع يعملون فى الشارع أعمال هامشية مثل مسح زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل بيع مناديل الورق والكبريت أو يقوم بالتسول لجلب الرزق أو يخالط أصدقاء السوء أو يعمل أعمال غير قانونية كنقل المخدرات أو الدعارة أو يمارس أعمال عدوانية تجاه المرافق والمنشأت العامة والخاصة والمارة حيث تقع المرحلة العمرية ما بين (٦- ٢١) سنة.(١٤)
- ظاهرة أطفال الشوارع: يمكن التعرف عليها من خلال التعرف علي:

١. العوامل التى تؤدى بالطفل إلى الحياة فى الشارع أو التواجد أطول فترة ممكنة فى الشارع والتى إشتملت على العوامل (الأسرية- الاجتماعية- النفسية).
٢. سمات طفل الشارع وتشمل (السمات الجسدية، الصحية، السلوكية).
٣. المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع.
٤. الحلول التى اقترحها المسلسلات التليفزيونية فى علاج هذه الظاهرة.
٥. إتجاهات التعامل مع طفل الشارع فى المسلسلات التليفزيونية.

نتائج الدراسة:

تستعرض الباحثة أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال الدراسة الميدانية حيث تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية من سن (١٨- ٦٠) سنة فأكثر من المجتمع المصرى، قوامها (٤٠٠) مفردة وذلك للتعرف على رأيهم فى دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع من خلال الاجابة على عدة تساؤلات، وفيما يلى عرض تفصيلى لهذه النتائج:

- رأى أفراد العينة فى الأشكال الدرامية التليفزيونية التى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع:

جدول (٤) يوضح أراء أفراد العينة فى الأشكال الدرامية التليفزيونية التى اهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع

أراء أفراد العينة فى الأشكال الدرامية التليفزيونية التى اهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
المسلسلات	٢٠٠	%٥٠	١
الأفلام التليفزيونيه	١٩٠	%٤٧,٥	٢
التمثليات	١٠	%٢,٥	٣
المجموع	٤٠٠	%١٠٠	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. جاءت إجابات أفراد العينة حول الاشكال الدرامية التليفزيونية التى اهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلى المسلسلات ٥٠%، الأفلام ٤٧,٥%، التمثليات ٢,٥%.
٢. تستنتج الباحثة مما سبق أن المسلسلات والافلام تتصدر الاشكال الدرامية التليفزيونية فى عرض ظاهرة أطفال الشوارع، فى حين أهملت الأشكال الدرامية الآتية (التمثليات والمسرحيات) عرض ظاهرة أطفال الشوارع.
٣. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أميرة صابر وعبير أنور هلال (٢٠٠٨) التى أوضحت نتائجها أن أكثر الأشكال البرامجية التى تخاطب الأسرة المصرية وتناقش مشكلاتهم جاءت فى المرتبة الأولى المسلسلات بنسبة ٨٤% ثم جاء فى المرتبة الثانية البرامج الحوارية بنسبة ١٠%.
٤. تفسر الباحثة تصدر المسلسلات التليفزيونية والأفلام لتناول ظاهرة أطفال الشوارع حيث أنها تتيح مساحة زمنية أكبر فى تناول هذه الظاهرة بالتفصيل وتوضح كافة جوانبها من خلال عدة حلقات متسلسلة يتم عرضها فى إطار زمنى معين أما عن الأفلام فيغلب عليها الطابع الاجتماعى وهو الطابع الدرامى الأكثر ملائمة لتناول موضوعات مثل أطفال الشوارع وأسلوب حياتهم وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة عالية أحمد عبدالعال (٢٠٠٩) بعنوان الاعلام وأطفال الشوارع "رؤية تحليلية لظاهرة أطفال الشوارع فى السينما المصرية".

- أراء أفراد العينة فى المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع:

جدول (٥) يوضح أراء أفراد العينة فى المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع

أراء أفراد العينة فى المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أولاد الشوارع	١٨٦	%٣٣	١
بنت من الزمن ده	١٣٤	%٢٤	٢
فى أيد أمينة	٨٠	%١٤	٣
غاضبون وغاضبات	٤٦	%٨	٥
قضية رأى عام	٣٨	%٧	٦
خرم إبرة	٥٦	%١٠	٤
بره الدنيا	٢٧	%٤	٧
المجموع	٥٦٧	%١٠٠	

(*) أسماء السادة المحكمين مرتبة أبجدياً :
أ.د.إعتماد خلف معبد أستاذ الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس.
أ.د.جمال عبدالحي النجار أستاذ الإعلام بكلية الإعلام – جامعة الأزهر.
أ.د.سميحة أبو النصر أستاذ علم النفس بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا.
أ.د.محمد معوض إبراهيم أستاذ الاعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
أ.د.يسرية محمد سالم أستاذ علم النفس الإجتماعي بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا.

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. تتوزع إجابات أفراد العينة حول المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع- حسب ما أحرزته من تكرارات جاء فى المرتبة الأولى مسلسل أولاد الشوارع بنسبة ٣٣%، ثم مسلسل بنت من الزمن ده ٢٤% لتحتل المرتبة الثانية، ثم مسلسل فى أيد أمينة ١٤% ليحتل المرتبة الثالثة، ثم جاء فى المرتبة الرابعة مسلسل خرم إبرة ١٠%، وجاء فى المرتبة الخامسة مسلسل غاضبون وغاضبات ٨%.

٢. تفسر الباحثة تقدم مسلسل أولاد الشوارع ومسلسل بنت من الزمن ده على باقى المسلسلات الأخرى فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع لأن هذين المسلسلين تناولاً ظاهرة أطفال الشوارع بشكل مباشر حيث ساعدا على تفاعل الجماهير نفسياً مع هذه الحالة الاجتماعية الخطيرة، وقد جاء هذا التفاعل الجماهيرى من جراء ما تم تجسيدهما لمعاناتهم بكل ظروفها ورسم حياتهم بأدق التفاصيل وخاصة تجسيد الاستغلال الجنسى لهم من قبل أصحاب النفوس الضعيفة والضمائر الميتة.

٣. أما عن المسلسلات الأخرى التى حازت على نسبة أقل لأن هذه المسلسلات لم تتناول ظاهرة أطفال الشوارع بشكل مباشر وإنما تناولتها بشكل غير مباشر وتم الاشارة إليها بشكل سريع ولم تستغرق مساحة زمنية كافية فى هذه المسلسلات مثل مسلسل قضية رأى عام، خرم أبرة، غاضبون وغاضبات.

- أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع (العوامل الأسرية، الاجتماعية، النفسية) وتشمل:

١. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع:

جدول (٦) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
	٢٠٤	٥١%	١٨٠	٤٥%	١٦	٤%

تدل بيانات الجدول على ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي: جاء فى المرتبة الأولى الأفراد الذين وافقوا على أن المسلسلات التليفزيونية لعبت دوراً فى عرض العوامل بنسبة ٥١%، ثم جاء فى المرتبة الثانية الأفراد المحايدين الذين لم يبدو أى موافقة أو معارضة بنسبة ٤٥%، ثم جاء فى المرتبة الثالثة الأفراد المعارضين بنسبة ٤%.

٢. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع.

جدول (٧) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع.

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
التفكك الأسري	٣٠٧	٧٧%	١	٧٤	١٨,٥%	٤	١٩	٥%	٥
الفقر	٣٠٠	٧٥%	٢	٧٦	١٩%	٣	٢٤	٦%	٤
كبر حجم الأسرة	٢٣٠	٥٧,٥%	٤	٩٦	٢٤%	٢	٧٤	٨٨,٥%	٢
سوء معاملة الأباء وقسوتهم	٣٠٠	٧٥%	٣	٦٤	١٦%	٥	٣٦	٩%	٣
الأمية	١٧٠	٤٢,٥	٥	١٢٦	٣١,٥%	١	١٠٤	٢٦%	١

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع- حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. العوامل الأسرية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعه: جاءت فى المرتبة الأولى من حيث الموافقة على العوامل الأسرية التى اهتمت المسلسلات التليفزيونية بعرضها التفكك الأسرى ٧٧%، ثم الفقر ٧٥%، ثم سوء معاملة الأباء وقسوتهم ٧٥%.

ب. العوامل الأسرية التى حازت على نسبة محيدة مرتفعة من قبل أفراد العينة: جاء فى المرتبة الأولى الأمية ٣١,٥%، كبر حجم الأسرة ٢٤%.

ج. العوامل الأسرية التى حازت على نسبة معارضة مرتفعة من قبل أفراد العينة: جاءت فى المرتبة الأولى الأمية ٢٦%، ثم كبر حجم الاسرة ١٨,٥%.

تستنتج الباحثة مما سبق أن المسلسلات التليفزيونية المصرية لعبت دوراً فى عرض العوامل الأسرية الأتية المسببة لوجود الطفل فى الشارع وهى التفكك الأسرى ٧٧% والفقر ٧٥%، وسوء معاملة الأباء لأبنائهم ٧٥%.

تفسر الباحثة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بالعوامل السابقة وهى التفكك الأسرى والفقر على اعتبار أن هذين العاملان من أكثر العوامل الاسرية التى يعانى منها المجتمع المصرى ولهما تأثير على وجود ظاهرة أطفال الشوارع وهذا ما أكده الدكتور عبدالمنعم ميلادى قائلاً: طالما أن الفقر والتفكك الاسرى لا يزالان موجودين فى المجتمع فلن تكن مأساة التوربينى هى الأخيرة.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عالية أحمد عبدالعال لعام ٢٠٠٩ بعنوان رؤية تحليلية لظاهرة أطفال الشوارع فى السينما المصرية حيث أشارت نتائجها إلى أن من أهم الأسباب التى طرحت فى الأفلام لظاهرة أطفال الشوارع كانت الفقر كمرتبة أولى، ثم كثرة الأولاد ثم غياب أحد الوالدين.

٣. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل النفسية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع:

جدول (٨) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل النفسية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الأسرية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
أصدقاء السوء وتقليدهم	٣٠٠	٧٥%	٢	٥٦	١٤%	٧	٤٤	١١%	٥
أن يكون الطفل مجهول النسب	٣٠٢	٧٥,٥%	١	٦٢	١٥,٥%	٦	٣٦	٩%	٧
التسرب من التعليم	٢٠٥	٦٢,٥%	٣	١٠٠	٢٥%	٥	٥٠	١٢,٥%	٣
سخط الطفل على حياته	٢٤٠	٦٠%	٤	١١٧	٢٩,٢%	٤	٤٣	١٠,٧%	٦
عوامل الجذب الشارع والإدمان	٢٣٥	٥٨,٧%	٥	١٢١	٣٠,٢%	٣	٤٤	١١%	٤
أن يكون الطفل مريض نفسياً	١٦٨	٤٢%	٦	١٥٢	٣٨%	٢	٨٠	٢٠%	١
حب الاستقلال المادى للطفل	١٦٧	٤١,٧%	٧	١٦٢	٤٠,٥%	١	٧١	١٧,٧%	٢

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل النفسية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع- حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. العوامل النفسية الخاصة بالطفل التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى أن يكون الطفل مجهول النسب ٧٥,٥%، ثم أصدقاء السوء وتقليديهم ٧٥%، ثم التسرب من التعليم ٦٢,٥%، ثم سخط الطفل على حياته ٦٠%.

ب. العوامل النفسية التى كانت أفراد العينة أكثر حيادية فى الإجابة عليها: جاء فى المرتبة الأولى حب الاستقلال المادى للطفل ٤٠,٥%، ثم (أن يكون الطفل مريض نفسيًا) ٣٨% ليحتل المرتبة الثانية، ثم جاء فى المرتبة الثالثة (عوامل الجذب فى الشارع مثل الادمان) ٣٠,٢%.

ج. العوامل النفسية للطفل التى حازت على نسبة معارضة مرتفعة فى الاجابة عليها: جاء فى المرتبة الأولى أن يكون الطفل مريض نفسياً ٢٠%، ثم حب الاستقلال المادى للطفل ١٧,٧%، ثم جاء فى المرتبة الثالثة التسرب من التعليم ١٢,٥%.

تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية لعبت دوراً فى عرض العوامل النفسية الاتية المسببة لوجود الطفل فى الشارع أن يكون الطفل مجهول النسب ٧٥,٥%، أصدقاء السوء وتقليدهم ٧٥%، التسرب من التعليم ٦٢,٥%، سخط الطفل على حياته ٦٠%.

ترجع الباحثة السبب فى إهتمام المسلسلات التليفزيونية بالعوامل النفسية السابقة إلى عدم متابعة الاسرة المصرية لابنائهم وسؤالهم عن أصدقائهم وحرصهم على مقابلتهم فيترتب على ذلك تقليد الأبناء لأصدقائهم، والتسرب من التعليم يحدث نتيجة لسوء معاملة المدرسين للطلاب.

فى حين أهملت المسلسلات التليفزيونية إلى حد ما عرض العوامل النفسية الأتية

المسببة لوجود الطفل فى الشارع وهى حب الاستقلال المادى للطفل، وأن يكون الطفل مريض نفسياً.

تتفق نتائج الدراسة الحالية فى هذا الشأن مع نتائج دراسة عالية أحمد عبدالعال لعام ٢٠٠٩ بعنوان "رؤية تحليلية لظاهرة اطفال الشوارع فى السينما المصرية" حيث أشارت نتائجها إلى أن الأفلام السينمائية فى حقبة الألفين أوضحت أن من أهم الأسباب التى دفعت بالأطفال إلى الشارع جاء فى المرتبة الثانية بعد الفقر تأثير الأصدقاء ورفقاء السوء بنسبة ٥٧%، ثم عاملى الجهل وتمرد الطفل وسوء أخلاقه ٤٣%، ثم الهروب من التعليم فى المرتبة الرابعة بنسبة ٢٩%.

٤. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع:

جدول (٩) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
انتشار العشوائيات	٢٣٥	٥٨,٧%	٣	١٣٥	٣٣,٧%	٥	٣٠	٧,٥%	٧
الهجرة من الريف إلى المدن	١٢٨	٣٢%	٧	١٣٨	٣٤,٥%	٤	١٣٤	٣٣,٥%	١
قلة الخدمات التى تقدمها الدولة	١٦٦	٤١,٥%	٦	١٥٢	٣٨%	٣	٨٢	٢٠,٥%	٢
الزواج العرفى	١٩٥	٤٨,٧%	٤	١٦٩	٤٢,٢%	٢	٣٦	٩%	٤
تدهور حالة التعليم والتسرب منه	١٩٢	٤٨%	٥	١٧٣	٤٣,٢%	١	٣٥	٨,٧%	٥
عماله الأطفال وبطالة الآباء	٣٠٠	٧٥%	٢	٦٠	١٥%	٦	٤٠	١٠%	٣
ارتفاع معدلات الفقر فى المجتمع	٣٣٠	٨٢,٥%	١	٣٩	٩,٧%	٧	٣١	٧,٧%	٦

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للعوامل الاجتماعية التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. العوامل الاجتماعية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى إرتفاع معدلات الفقر فى المجتمع ٨٢,٥%، ثم عمالة الأطفال وبطالة الآباء ٧٥%، ثم جاء فى المرتبة الثالثة إنتشار العشوائيات ٥٨,٧%.

ب. العوامل الاجتماعية التى كان أفراد العينة أكثر حيادية فى الاجابة عليها: جاء فى المرتبة الأولى تدهور حاله التعليم والتسرب منه ٤٣,٢%، الزواج العرفى ٤٢,٢%، ثم قلة الخدمات التى تقدمها الدولة لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة ٣٨%.

ج. العوامل الاجتماعية التى حازت على معارضة مرتفعة من قبل أفراد العينة: جاءت فى المرتبة الأولى الهجرة من الريف إلى المدن ٣٣,٥%، ثم قلة الخدمات التى تقدمها الدولة ٢٠,٥%، ثم عماله الأطفال لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٠%.

تستنتج الباحثة مما سبق أن المسلسلات التليفزيونية لعبت دور فى عرض العوامل الاجتماعية الأتية المسببه لوجود الطفل فى الشارع وهى إرتفاع معدلات الفقر فى المجتمع ٨٢,٥%، عماله الأطفال وبطالة الأباء ٧٥%، إنتشار العشوائيات ٥٨,٧%.

تُرجع الباحثة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بالعوامل الاجتماعية الثلاث الفقر والبطالة وانتشار العشوائيات إلى أن هذه العوامل من أكثر المشاكل الاجتماعية التى تواجه المجتمع المصرى الآن.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عبدالرحيم أحمد سليمان لعام (٢٠٠٢)[١١] بعنوان "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب" حيث أشارت نتائجها إلى أن من أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع المصرى جاءت مشكلة البطالة لتحتل المرتبة الأولى، ثم قضية الفقر، ثم مشكلة الأمية.

فى حين أهملت المسلسلات التليفزيونية إلى حد ما عرض العوامل الاجتماعية المسببة لوجود الطفل فى الشارع تدهور حالة التعليم والتسرب منه، الزواج العرفى.

- أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية لسمات طفل الشارع (الجسمية/ الصحية/ السلوكية):

١. أراء أفراد العينة في عرض المسلسلات التليفزيونية لسمات طفل الشارع.

جدول (١٠) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية لسمات طفل الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية لسمات طفل الشارع	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
	٣٢٥	٨١,٢%	٧٠	١٧,٥%	٥	١,٢%

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية لسمات طفل الشارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي: جاء فى المرتبة الأولى الموافقون بنسبة ٨١,٢%، ثم المحايدين فى الإجابة على هذا التساؤل ١٧,٥%، ثم المعارضين ١,٢%. تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية لعبت دور فى عرض سمات طفل الشارع بنسبة ٨١,٢% وترجع الباحثة ذلك إلى إستخدام المسلسلات التليفزيونية يساعد على تجسيد الواقع ويستخدم لتجسيد الواقع شخصيات رئيسية وثانوية ويتم رسم كل شخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية من خلال ثلاث أبعاد جسمية وإجتماعية ونفسية مما يساعد ذلك على تجسيد سمات الطفل الشارع من خلال الابعاد الثلاثة السابقة.

٢. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الجسدية لطفل الشارع.

جدول (١١) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الجسدية لطفل الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الجسدية لطفل الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
شعر طويل ومليئ بالميكروبات	٣٤٠	٨٥%	٢	٥٢	١٣%	٥	٨	٢%	٦
عدم قص الشارب واللحية	٢٣٣	٥٨,٢%	٦	١٠٩	٢٧,٢%	١	٥٨	١٤,٥%	٣
حشرات تهاجم الجسم	٢٤٨	٦٢%	٥	٥٦	١٤%	٤	٩٦	٢٤%	١
أظافر طويلة مقززة	٢٦٠	٦٥%	٤	٨٠	٢٠%	٢	٦٠	١٥%	٢
تتبعث منهم رائحة كريهة	٣١٦	٧٩%	٣	٦٢	١٥,٥%	٣	٢٢	٥,٥%	٤
ملابس بالية يرتدونها	٣٤٨	٨٧%	١	٤٤	١١%	٦	٨	٢%	٥

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الجسدية لطفل الشارع– حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. العبارات التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى (ملابس بالية يرتدونها) ٨٧%، ثم فى المرتبة الثانية جاء (شعر طويل ومليئ بالميكروبات) ٨٥%، ثم (تتبعث منهم رائحة كريهة) ٧٩%، لتحتل المرتبة الثالثة، ثم (أظافر طويلة مقززة) ٦٥%، ثم (حشرات تهاجم الجسم) ٦٢%.

ب. العبارات التى كانت فيها أفراد العينة أكثر حيادية: جاء فى المرتبة الأولى (عدم قص الشارب أو اللحية) ٢٧,٢%، ثم جاء فى المرتبة الثانية (أظافر طويلة مقززة) ٢٠%، ثم فى المرتبة الثالثة (تتبعث منهم رائحة كريهة) ١٥,٥%.

ج. العبارات التى حازت على نسبة معارضة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى (حشرات تهاجم الجسم) ٢٤%، ثم (أظافر طويلة مقززة) ١٥% لتحتل المرتبة الثانية، ثم (عدم قص الشارب أو اللحية)، ١٤,٥% لتحتل المرتبة الثالثة.

تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية قد لعبت دوراً فى عرض السمات الجسدية الكاملة لطفل الشارع وهى ملابس بالية يرتدونها ٨٧%، شعر طويل مليئ بالميكروبات ٨٥%، تتبعث منهم رائحة كريهة ٧٩%، أظافر طويلة مقززة ٦٥%، حشرات تهاجم الجسم ٦٢%، وهذا يعنى أن المسلسلات التليفزيونية قد نقلت الصورة الجسدية الواقعية لطفل الشارع بمعنى أنه لا يوجد إختلاف بين الصورة التليفزيونية والصورة الواقعية وهذا يرجع إلى أن المسلسلات شكل من أشكال الدراما، والدراما ما هى إلا إنعكاس للواقع وحتى يتم ذلك لابد وأن يتم إقناع المشاهد من خلال ما تقدمه المسلسلات التليفزيونية من صورة واقعية.

٣. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات السلوكية لطفل الشارع.

جدول (١٢) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات السلوكية لطفل الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات السلوكية لطفل الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
مخالطة المعرضين للانحراف	٢٨٧	٧٢%	٥	٨٠	٢٠%	٣	٣٣	٨,٢%	٣
القيام بأعمال منافية للأداب	٢١٥	٥٤%	٧	١١١	٢٨%	٢	٧٤	١٨,٥%	١
الانفعال الشديد	٢٢٧	٥٧%	٦	١٢٤	٣١%	١	٤٩	١٢,٢%	٢
التسول	٣٠٥	٧٦,٢%	٤	٧٩	١٩,٧%	٤	١٦	٤%	٥
السرقة	٣٢٠	٨٠%	٣	٦١	١٥,٢%	٥	١٩	٥%	٤
الاجرام	٣٥٠	٨٧,٥%	٢	٤٠	٧%	٦	١٠	٢,٥%	٧
العنف والعدوانية	٣٦٧	٩٢%	١	٢٢	٥,٥%	٧	١١	٣%	٦

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات السلوكية لطفل الشارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. السمات السلوكية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى (العنف والعدوانية ٩٢%، ثم فى المرتبة الثانية الاجرام ٨٧,٥%، ثم السرقة ٨٠% لتحتل المرتبة الثالثة، ثم فى المرتبة الرابعة التسول ٧٦,٢% ثم مخالطة المعرضين للانحراف ٧٢% ليحتل المرتبة الخامسة.

ب. السمات السلوكية التى كان فيها أفراد العينة أكثر حيادية: فى المرتبة الأولى الانفعال الشديد ٣١%، ثم القيام بأعمال منافية للأداب ٢٨% فى المرتبة الثانية، ثم مخالطة المعرضين للانحراف فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠%.

ج. السمات السلوكية التى حازت على نسبة معارضة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى القيام بأعمال منافية للآداب ١٨,٥%، ثم الانفعال الشديد ١٢,٥%، فى المرتبة الثانية، ثم مخالطة المعرضين للانحراف ٨,٢% فى المرتبة الثالثة.

تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية قد لعبت دوراً فى عرض السمات السلوكية الأتية لطفل الشارع وهى العنف والعدوانية ٩٢%، الاجرام ٨٧,٥%، السرقة ٨٠%، التسول ٧٦,٢%، مخالطة المعرضين للانحراف ٧٢%، الانفعال الشديد ٥٧%.

لذلك ترى الباحثة أن المسلسلات التليفزيونية قد نجحت فى رسم صورة سلوكية واقعية لطفل الشارع، ولم تهمل سمة سلوكية معينة وإنما ركزت على جميع السمات السلوكية لطفل الشارع.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عالية أحمد عبدالعال (٢٠٠٩) حيث أشارت نتائجها إلى أن الافلام ركزت على السمات السلوكية التالية لطفل الشارع وكان من أبرزها النشل وتجارة وتوزيع المخدرات والسرقة والاعتداء على ممتلكات الغير والتحرش الجنسى وممارسة البلطجة.

٤. أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الصحية لطفل الشارع.

جدول (١٣) يوضح أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الصحية لطفل الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الصحية لطفل الشارع	موافق			محايد			معارض		
	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
الادمان	٣٤٠	٨٥%	١	٤١	١٠,٢%	٥	١٩	٥%	٤
الاصابة بالأمراض والأوبئة	٣٣٢	٨٣%	٢	٥٥	١٤%	٣	١٣	٣,٢%	٥
الضعف العام فى الصحة	٣١٧	٧٩,٢%	٣	٦٠	١٥%	٢	٢٣	٦%	٣
سوء التغذية	٢٨٧	٧٢%	٤	٥٢	١٣%	٤	٦١	١٥,٢%	٢
التبول اللاإرادى	١٣٧	٣٤,٢%	٥	١٥٣	٣٨,٢%	١	١١٠	٢٧,٥%	١

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للسمات الصحية لطفل الشارع– حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

أ. السمات الصحية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى الادمان ٨٥%، ثم جاء فى المرتبة الثانية الاصابة بالأمراض والأوبئة ٨٣%، ثم الضعف العام فى الصحة ٧٩,٢% لتحتل المرتبة الثالثة، ثم سوء التغذية ٧٢%، لتحتل المرتبة الرابعة، ثم فى المرتبة الخامسة التبول اللاإرادى ٣٤,٢%.

ب. السمات الصحية كان فيها أفراد العينة أكثر حيادية: جاء فى المرتبة الأولى التبول اللاإرادى ٣٨,٢%، ثم الضعف العام فى الصحة ١٥%، ثم الإصابة بالأمراض والأوبئة ١٤%.

ج. السمات الصحية التى حازت على نسبة معارضة مرتفعة: جاء فى المرتبة الأولى التبول اللاإرادى ٢٧,٥% ثم فى المرتبة الثانية سوء التغذية ١٥,٢%، ثم الضعف العام فى الصحة ٦% ليحتل المرتبة الثالثة.

تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية قد لعبت دوراً فى عرض السمات الصحية الأتية لطفل الشارع وهى الادمان ٨٥%، الأصابة بالأمراض والأوبئة ٨٣%، الضعف العام فى الصحة ٧٩,٢%، سوء التغذية ٧٢%، فى حين أهملت المسلسلات التليفزيونية مشكلة التبول اللاإرادى وترجع الباحثة السبب فى ذلك إلى أن أطفال الشوارع لا توجد لهم متابعة داخل أسرته أو خارجها أما باقى السمات الصحية فهى من أبرز وأكثر السمات الصحية شيوعاً بين أطفال المتمثلة فى الملاريا أو الجرب والأمراض المعوية والسرطان والايدز والضعف العام الناتج عن سوء التغذية لذلك كانت المسلسلات التليفزيونية أكثر تركيزاً عليها.

تستخلص الباحثة مما سبق أن المسلسلات التليفزيونية لعبت دوراً فى تقديم سمات طفل الشارع الجسدية والسلوكية والصحية فهى عكست ما يحدث فى الواقع ونجحت فى رسم صورة طفل الشارع الحقيقية.

- أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع.

جدول (١٤) يوضح آراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع

أراء أفراد العينة فى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها لطفل الشارع	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
رفض المجتمع لهم	٤٤	٩%	٤
الاستغلال من قبل تجار المخدرات	٣٥	٧,١%	٥
الاستغلال الجسدى	٥٣	١١%	٣
تجارة الأعضاء	٢٠	٤,١%	٨
الانحراف والجريمة	١١٤	٢٣,٤%	٢
الادمان والمكيفات	١٦٣	٣٣,٤%	١
حرمانهم من الخدمات الصحية	٢٥	٥,١%	٧
المطاردة المستمرة من الشرطة	٣٣	٧%	٦
المجموع	٤٨٧(*)	١٠٠%	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارعحسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

١. جاء فى المرتبة الأولى الادمان والمكيفات ٣٣,٤%، ثم الانحراف والجريمة ٢٣,٤%، ليحتل المرتبة الثانية، ثم الاستغلال الجسدى ١١%، ليحتل المرتبة الثالثة.

٢. فى حين لم تهتم المسلسلات التليفزيونية بالتركيز على المخاطر الأتية التى يتعرض لها طفل الشارع وهى رفض المجتمع لهم ٩%، الاستغلال من قبل تجارة المخدرات ٧,١%، والمطاردة المستمرة من الشرطة ٧%، وحرمانهم من الخدمات الصحية ٥,١%، على الرغم من ضرورة فرد مساحة إعلامية كافية من خلال المسلسلات التليفزيونية لتوضيح كافة المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع لاقناع كل أفراد المجتمع والجهات المسئولة بخطورة هذه الظاهرة وضرورة المساهمة فى حلها لكى نستطيع أن نقلل من هذه الظاهرة على إعتبار أن المسلسلات التليفزيونية شكل من أشكال الدراما التى يجب أن تعكس الواقع وتجسدة بهدف عرض جميع الظواهر الاجتماعية السلبية التى تطرأ على المجتمع وجميع مشكلاته من خلال إيضاح أسبابها.

٣. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عالية أحمد (٢٠٠٩) حيث أشارت نتائجها إلى أن الافلام السينمائية إهتمت بعرض تعاطى المخدرات والادمان والانحراف والجريمة التى يتعرض لها طفل الشارع فهى من أبرز المخاطر التى ركزت عليها الأفلام السينمائية فى حقبة الألفنيات.

* ٤٨٧ تمثل إجابة أفراد العينة على أكثر من مفردة.

- أراء أفراد العينة فى الحلول التى إقترحتها المسلسلات التليفزيونية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع:

جدول (١٥) يوضح آراء أفراد العينة فى الحلول التى اقترحتها المسلسلات التليفزيونية لعلاج ظاهرة أطفال الشوراع.

أراء أفراد العينة فى الحلول التى إقترحتها المسلسلات لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
إيداع الأطفال فى مراكز خاصة	١٠٣	%١٧	٣
محاولة تغيير نظرة المجتمع	٢٥	%٤	٧
دعم الاسرة الفقيرة	١٤٤	%٢٣	٢
تثقيف إعلامى لتوضيح دور الأسرة تجاه أبنائها	٨٢	%١٣	٤
تفعيل برامج الاعلام وعرض واقع أطفال الشوارع البائس	١٨٥	%٣٠	١
توجيه نظر الآباء إلى أن الشارع لا يعلم إلا الإجرام	١٣	%٢,١	٨
تدعيم القيم الدينية وتقويم السلوكيات	٣٧	%٦	٥
إقناع رجال الشرطة بتحسين معاملتهم	٢٨	%٥	٦
المجموع	٦١٧	%١٠٠	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية لحلول لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

١. جاء فى المرتبة الأولى تفعيل برامج الاعلام وعرض واقع أطفال الشوارع البائس ٣٠% ثم جاء فى المرتبة الثانية دعم الاسرة الفقيرة ٢٣%، ثم إيداع الأطفال فى مراكز خاصة ١٧%، لتحتل المرتبة الثالثة، ثم التثقيف الاعلامى لتوضيح دور الأسرة تجاه أبنائها ١٣%.
٢. تستنتج الباحثة مما سبق وفى حدود البحث أن المسلسلات التليفزيونية لم تهتم بعرض الحول الخاصة بظاهرة أطفال الشوارع حيث كان تركيزها على تفعيل برامج الاعلام لعرض واقع أطفال الشوارع البائس ٣٠%، ثم دعم الاسرة الفقيرة ٢٣%، فى حين قل إهتمامها فى التركيز على الحلول الأتية تقديم تثقيف اعلامى كافى للإسرة المصرية، وإيداع الأطفال فى مراكز خاصة لرعايتهم، إقناع رجال الشرطة بتحسين معاملة أطفال الشوراع وتدعم القيم الدينية وتقويم السلوكيات، وتوجيه نظر الآباء أن الشارع لا يعلم إلا الاجرام، وتغير نظرة المجتمع.
٣. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة إبراهيم عبدالهادى المليجى (٢٠١٠) حيث أشارت توصيات ومقترحات هذه الدراسة إلى أهمية إعطاء مساحة إعلامية للمؤسسات المجتمعية لدعم قضية أطفال الشوارع وخلق إهتمام مجتمعى مشترك مع إهتمام مؤسسى واقعى لتحقيق الهدف المزدوج العلاجى الوقائى، كما أشارت التوصيات إلى ضرورة توعية الفئات المعنية والمسئولة فى المجتمع بأن هؤلاء الأطفال هم ضحايا لظروف ليسوا مسئولين عنها وأنهم ليسوا مجرمين أوجانحين بطبيعتهم ولكنهم أطفال فى خطر.
٤. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عالية أحمد عبدالعال (٢٠٠٩) حيث أوضحت نتائجها أن سينما الألفين وجهت رسائل تحذيرية عن ملامح الجيل الثالث لأطفال الشوارع فهو جيل بلا سقف يحمية، جيل ضائع محبط ومشوش ليس لديه ما يخاف ويقلق عليه، وبالتالى سوف يلجأ إلى منطق العنف والشراسة والتمرد فى التعامل مع المجتمع.
٥. ترى الباحثة أنه تم التحقق من هذه النتيجة من خلال إستخدام أطفال الشوارع بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير وإستخدامهم فى أعمال العنف التى ممارستها ضد الممتلكات العامة والخاصة، حيث أشارت نتائجها الدراسة السابقة إلى أن السينما المصرية أوضحت أن طفل الشارع سوف يسعى لإيجاد مكان لنفسه رغم أنف الجميع فهو إستباح الشارع وإستباح أى مكان.

- آراء أفراد العينة فى اتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات

جدول (١٦) يوضح آراء أفراد العينة فى إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات

أراء أفراد العينة فى إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
التعاطف معهم	١٥٠	%٣٧,٥	٢
النفور منهم	٢٣٣	%٥٨	١
إضطادهم	١٠	%٢,٥	٣
الاحساس بالمسئولية نحوهم	٧	%٢	٤
المجموع	٤٠٠	%١٠٠	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج من أهمها ما يلي: جاءت إجابات أفراد العينة حول إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات حسب ما أحرزته من تكرارات كما يلي:

١. جاء فى المرتبة الأولى النفور منهم ٥٨%، ثم جاء فى المرتبة الثانية التعاطف معهم ٣٧,٥%، ثم اضطادهم ٢,٥%، ليحتل المرتبة الثالثة، ثم جاء فى المرتبة الرابعة الاحساس بالمسئولية نحوهم ٢%.
٢. تشير النتائج السابقة أن المسلسلات التليفزيونية كانت أكثر تركيزاً على تنمية الاتجاهات السلبية نحو التعامل مع أطفال الشوارع، حيث كانت تشير فى مضمونها إلى النفوز منهم، وكانت أقل تركيزاً على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعامل مع أطفال الشوارع حيث جاء التعاطف معهم بنسبة ٣٧,٥%، ثم الاحساس بالمسئولة نحوهم ٢%.
٣. على الرغم من أن تناول المسلسلات التليفزيونية لظاهرة أطفال الشوارع الهدف الرئيسى منها هو إشارك المجتمع فى حل هذه المشكلة من خلال توضيح أدوراهم وتنمية الاحساس لديهم بالمسئولية، وهذا يعنى أن المسلسلات التليفزيونية إقتصر دورها على تناول ظاهرة أطفال الشوارع من خلال الاشارة إلى أسبابها وتوضيح سمات طفل الشارع أكثر من إيجاد حلول لهذه الظاهرة وتنمية الاتجاهات الايجابية لدى أفراد المجتمع نحو التعامل مع أطفال الشوارع.

خاتمة الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية على عينة عمدية بدءاً من مرحلة المراهقة المتأخرة حتى مرحلة الشيخوخة (١٨- ٦٠) سنة فأكثر قوامها ٤٠٠ مفردة من المحافظات التالية (الغربية، الدقهلية، القاهرة، الاسكندرية) كما استخدمت الباحثة فى الدراسة الحالية منهج المسح وإعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان حتى تستطيع الباحثة التعرف على دور المسلسلات التليفزيونية فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، وكان من أبرز نتائج الدراسة الميدانية ما يلي:

١. أكثر الأشكال الدرامية التليفزيونية التى إهتمت بعرض ظاهرة أطفال الشوارع المسلسلات ٥٠%، الأفلام التليفزيونيه ٤٧,٥%، التمثليات ٢,٥%.
٢. أكثر المسلسلات التليفزيونية التى تناولت ظاهرة أطفال الشوارع مسلسل أولاد الشوارع ٣٣%، مسلسل بنت من الزمن دة ٢٤%، مسلسل فى أيد أمينة ١٤%، مسلسل خرم إبرة ١%.
٣. جاءت إجابات أفراد العينة حول دور المسلسلات التليفزيونية فى عرض العوامل التى أدت إلى وجود الطفل فى الشارع موافقون ٥١%، محايدون ٤٥%، معارضون ٤%، وكان من أبرز هذه العوامل ما يلي:
   أ. بلغت أعلى نسبة موافقة على العوامل الأسرية التالية والتى اهتمت المسلسلات التليفزيونية بعرضها التفكك الاسرى ٧٧%، الفقر ٧٥%، سوء معاملة الآباء وقسوتهم ٧٥%.
   ب. بلغت أعلى نسبة موافقة على العوامل النفسية التالية والتى إهتمت المسلسلات التليفزيونية بعرضها أن يكون الطفل مجهول النسب ٧٥,٥%، أصدقاء السوء وتقليدهم ٧٥%، التسرب من التعليم ٦٢,٥%، سخط الطفل على حياته ٦٠%.
   ج. أكثر العوامل الاجتماعية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة كانت إرتفاع معدلات الفقر فى المجتمع ٨٢,٥%، عماله الأطفال ٧٥%، إنتشار العشوائيات ٥٨,٧%.
٤. جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية فى عرض سمات طفل الشارع ٨١,٢% موافقون، ١٧,٥% محايدون، ١,٢% معارضون وتمثلت أبرز هذه السمات فى:
   أ. بلغت أعلى نسبة موافقة على السمات الجسدية الأتية: ملابس باليه يرتدونها ٨٧%، شعر طويل مليئ بالميكروبات ٨٥%، تنبعث منهم رائحة كريهة ٧٩%، أظافر طويلة مقززة ٦٥%.
   ب. بلغت أعلى نسبة موافقة على السمات السلوكية العنف والعدوانية ٩٢%، الاجرام ٨٧,٥%، السرقة ٨٠%، التسول ٧٦,٢%، مخالطة المعرضين للانحراف ٧٢%.
   ج. أكثر السمات الصحية التى حازت على نسبة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة كانت الادمان ٨٥%، الاصابة بالأمراض والأوبئة ٨٣%، الضعف العام فى الصحة ٧٩,٢%، سوء التغذية ٧٢%.

٥. جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية للمخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع الادمان والمكيفات ٣٣,٤%، الانحراف والجريمة ٢٣,٤%، الاستغلال الجسدى ١١%.

٦. جاءت إجابات أفراد العينة حول مدى عرض المسلسلات التليفزيونية لحلول لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع كالأتي: تفعيل برامج الاعلام وعرض واقع أطفال الشوارع البائس ٣٠%، دعم الاسرة الفقيرة ٢٣%، إيداع الأطفال فى مراكز خاصة ١٧%.

٧. جاءت إجابات أفراد العينة حول إتجاهات التعامل مع أطفال الشوارع فى المسلسلات كالأتي: النفور منهم ٥٨%، التعاطف معهم ٣٧,٥%، اضطهادهم ٢,٥%، الاحساس المسئولية نحوهم ٢%.

التوصيات والمقترحات:

١. توصيات ومقترحات موجهة إلى كتُاب المسلسلات التليفزيونية المصرية.

أ. زيادة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بعرض العوامل الأتية التى تؤدى إلى وجود الطفل فى الشارع (تدهور حالة التعليم والتسرب منه، الهجرة من الريف إلى المدن، قلة الخدمات التى تقدمها الدولة، الزواج العرفى، حب الاستقلال المادى للطفل، وفاة عائل الأسرة، سخط الطفل على حياته، أمية الوالدين والطفل ذاته، الطفل مجهول النسب).

ب. زيادة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بعرض سمات طفل الشارع الآتية: (القيام بأعمال منافية للأداب، وجود أمراض وأوبئة، حشرات تهاجم الرأس والجسم، تنبعث منهم رائحة كريهة، أظافر مقززة، التبول اللاإرادى، الترابط بين أطفال الشوارع، الكذب، لغة الحوار).

ج. زيادة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بعرض المخاطر الأتية التى يتعرض لها طفل الشارع (نظرة المجتمع السلبية ورفض المجتمع لهم، تجارة الاعضاء، الانحراف الاخلاقى، حرمانهم من الخدمات الصحية، المطاردة المستمرة من الشرطة، الاستغلال من قبل تجار المخدرات).

د. زيادة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعامل مع أطفال الشوارع من خلال تنمية شعور التعاطف مع أطفال الشوارع، وتنمية الاحساس بالمسئولية نحوهم حتى يشارك كل أفراد المجتمع فى علاج هذه الظاهرة.

ه. زيادة إهتمام المسلسلات التليفزيونية بعرض الحلول الأتية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع (إنشاء دور رعاية اجتماعية خاصة بأطفال الشوارع لإستيعابهم أسوة بالأطفال اليتامى التى تنشئ دور رعاية اجتماعية خاصة بهم، إقناع رجال الشرطة بتحسين معاملتهم لأنهم ضحايا وليسوا مجرمين، محاولة تغيير نظرة المجتمع من خلال تحويل نظرته العدائية والسلبية لطفل الشارع إلى نظرة تعاطفية وتقديم المعونة لهم، توجيه نظر الآباء إلى أن الشارع لا يعلم إلا الإجرام، تدعيم القيم الدينية وتقويم سلوكياتهم).

و. تشجيع المسلسلات التليفزيونية على نشر الأفكار التالية (إقناع الأطباء بالمرور عليهم فى أماكن تجمعهم لمساعدتهم للتخلص من كثير من الأمراض والأوبئة التى يتعرضون لها، عمل برنامج للاصلاح النفسى للأطفال ومحاولة إعادتهم إلى ذويهم، إنشاء صندوق للتبرع أو التصدق عليهم فى جميع المؤسسات التعليمية والاجتماعية والأمنية والاعلامية، حيث يمكن أن تستخدم هذه الأفكار كحلول لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع.

ز. استخدام كافه الأشكال الدرامية فى عرض ظاهرة أطفال الشوارع مثل التمثليات والمسرحيات

٢. توصيات ومقترحات موجهة إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون وتشمل:

أ. إعداد حملة إعلامية تشارك فيها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فى نشر الأفكار التالية وضرورة تطوير المناطق العشوائية حيث تمثل بؤرة إنحرافية ومساحات يترك فيها المشردون، تطور الدور التربوى للمدرسة بحيث تهتم المدرسة بزيادة ملاعبها وتنمية الهوايات الفنية والرياضية للأطفال حتى تكون المدرسة عامل جذب يساهم فى حب الطفل للتعليم وليس عامل طرد يساعد على تسرب الطفل من التعليم فيصبح من أطفال الشوارع، نشر فكرة سن القوانين والتشريعات التى تعرض الآباء والأمهات للمسألة القانونية فى حالة هروب أطفالهم إلى الشارع سواء كانت إقامتهم بالشارع دائمة أو شبه دائمة، نشر فكرة تقديم المساعدات الاجتماعية للعائلات الفقيرة وتطوير نظم الرعاية الاجتماعية وتوفير الخدمات العامة المجانية للأحياء الشعبية.

ب. إعداد برامج تدريبية للاعلاميين فى الأذاعة والتليفزيون على الرؤية السليمة لأطفال الشوارع وعلى طرق المعاملة التى تساعدهم على إعادتهم للمجتمع.

ج. إعداد حملة إعلامية للتوعية بظاهرة أطفال الشوارع عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة المقروءة وذلك لرفع وعى المجتمع للتصدى للظاهرة فى مرحلة مبكرة.

د. إنشاء حلقة إتصال جيدة بين المؤسسات الاعلامية الصحف والإذاعة والتليفزيون وأطفال الشوارع لتلقى الشكاوى من أطفال الشوارع إذا تعرض لهم أفراد من الشرطة أو المواطنين وهذا يمكن القائمين على كتابة المسلسلات التليفزيونية أن يكونوا أكثر معرفة ووعى بظاهرة أطفال الشوارع والتعرف على أسبابها ومحاولة إيجاد حلول لتلك الظاهرة من خلال ما يعرض فى المسلسلات التليفزيونية.

٣. توصيات ومقترحات موجهة إلى الباحثين فى مجال الاعلام: وتشمل تشجيع الدراسات والبحوث العلمية فى مجال الإعلام الاجتماعى الذى يتناول دور وسائل الاعلام فى تناول الظواهر الاجتماعية السلبية فى المجتمع المصرى حيث تقدم تلك الدراسات العلمية الأساليب المناسبة للتعامل مع تلك الفئة من صغار السن وتعطى حلول لإعادة تأهليهم ليكونوا أطفال أسوياء.

المراجع:

١. إبراهيم عبدالهادى المليجى، محمد السيد حلاوة. "**التدابير العلاجية لأطفال الشوارع الواقع والمأمول**" (القاهرة: بستان المعرفة، ٢٠١٠).

٢. ابراهيم عبدالهادى، محمد السيد حلاوة. "**التدابير العلاجية لأطفال الشوارع الواقع والمأمول**"، ط١، (القاهرة: بستان المعرفة، ٢٠٠٩).

٣. المركز المصرى لحقوق الطفل. **أطفال الشوارع تم استغلالهم سياسياً بعد الثورة** http://www. altaghieer. com/node/118212.

٤. أميرة صابر محمود، عبير أنور هلال. دور التليفزيون فى معالجة مشكلات الأسرة المصرية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق، العدد ٤٧، خريف ٢٠٠٨.

٥. أيمن عباس الكومي. علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، **رسالة دكتوراه** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠١).

٦. بثينة أحمد يونس. الأبعاد الاجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها على البيئة المصرية، **رسالة ماجستير** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية، ٢٠٠٤).

٧. حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد. "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، ط٨، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص‌ص٣٢٠- ٣٢٩.

٨. رباب إبراهيم الجندي. "مؤسسات تربوية لأطفال الشوارع فى المجتمع المصرى رؤية مستقبلية"، **رسالة ماجستير** (جامعة طنطا: كلية التربية، ٢٠٠٤).

٩. عاطف عدلى العبد، **الإعلام والمجتمع الأسس النظرية والنماذج الفلسفية** (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٦) ص٤٧.

١٠. عاليه أحمد عبدالعال ابودومة. الإعلام وأطفال الشوارع "رؤية تحليلية لظاهرة أطفال الشوارع فى السينما المصرية"، **المؤتمر العلمى الأول، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، تحت عنوان الأسرة والاعلام وتحديات العصر**، ٢٠٠٩.

١١. عبدالرحيم سليمان درويش. "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠٠٢).

١٢. عبدالمنعم الميلادى. **أطفال الشوارع** (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠) ص٢٦.

١٣. عزة عبدالعظيم. تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعى للأسرة المصرية، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠٠٠).

١٤. عزة على كريم. "**أطفال فى ظروف صعبة- الأطفال العاملون وأولاد الشوارع**" (القاهرة: المجلس القومى للأمومة والطفولة، ٢٠٠٠).

١٥. فوزية النجاحى، صافيناز السعيد. مشكلة أطفال الشوارع فى محافظة الغربية، **المؤتمر**

العلمى الخامس، جامعة طنطا، كلية التربية، ٢٠٠٠.

١٦. منظمة مراقبة حقوق الإنسان. **متهمون بأنهم أطفال، إساءة معاملة الشرطة المصرية للأطفال المحتاجين للحماية**. www.hrw.org/Arabic/Reports/2003/egicwb-chtw

١٧. نعمات عبدالمجيد موسي. أثر برنامج للمهارات الحياتية على التفاعل الاجتماعى لدى أطفال الشوارع، **رسالة ماجستير** (جامعة عين شمس: كلية تربية، قسم رياض الأطفال، ٢٠٠٨).

18. Rossatto, Cesar Augusto, **Social transformation and Popular schooling**, in Brazil, Childhood Education, 77, N, pp367- 374, form Eric data baseno 6417.60/2000.